المقدمـــــة

المقـــدمـــــــة

لا تزال الدراسات الأدبية الخاصة بالشعر العربى تتخذ من معطيات النقد الأدبى الحديث وسائل وأدوات تكشف عما في النصوص الشعرية من قيم ومضامين فكرية وفنية وجمالية .

وهذه الدراسة تتناول شاعراً من شعراء العصر الحديث عُرف شعره بالرقة والعذوبة ، ودراسة شعره دراسة فنية .

ولقد دفعني إلى دراسة شعر عزيز أباظة الغنائى عدة عوامل :

* أن هذا الموضوع لم ينل من عناية الدارسين ما يستحق من البحث والاهتمام .

* ما تكشف لى أثناء قراءة شعره من شيوع مبادئ خاصة يعرف بها وتعرف به.

* رغبتي في الوقوف على القيم الجمالية والفنية الني تشيع في شعر عزيز أباظة الذي لم ينل ما يستحقه من الدرس إذا ما قورن بالدراسات التي تناولت الشعراء الآخرين ممن كانوا يعاصرونه .

* إعجابى الشديد بشعره الغنائى ، وإحساسى بعبقرية هذا الشاعر اللغوية ، فهو على صلة طيبة باللغة مطلع عليها في إحاطة وشمول ، واقف على أسرارها عارف بالغريب والشاذ والفصيح ، فله قاموسه اللغوى الخاص في اختيار اللفظ .

* تناوله لمعظم الأغراض الشعرية من رثاء ، وغزل ، ومدح ، ووصف ، وهجاء ، وتهنئة ، وعتاب ، وغيرها . فهو شاعر وصاف لرحلاته ، فيشعر القارئ ، أو السامع للقصيدة الوصفية كأنه في سياحة بالكلمات .

* قدرته على تنويع البحور الشعرية وتعددها ، لإظهار عاطفته في صور مختلفة من النغم ، والدلالة على تعدد حالته النفسية ، وإزالة الرتابة والملل ، ورغم هذا لم يخرج على النسق العروضى أو الخليلى .

* شعره إنسانى يعبر عن الإنسان في كل زمان ومكان فليس فيه جموح التفكير ، أو شرود خيال ، ويمتلئ شعره بالعظات والعبر ، وقد دفعنى هذا الإعجاب وذلك الإحساس إلى القيام بهذا البحث .

واعتمدت في بداية البحث – عند التطبيق – على مصدرين اثنين هما :

أ) أنات حائرة [١] .

ب) ديوان عزيز أباظة : أربعة أجزاء في مجلد واحد [٢] .

وسرعان ما حصلت على " الأعمال الكاملة " [٣] التي تضم شعره الغنائى والمسرحى كله فاعتمدت عليها اعتماداً كاملاً ، حيث جاءت دواوين شعره الغنائى فيها مرتبة على النحو التالي :

١- من اشراقات السيرة الذكية .

٢- من الشرق والغرب .

٣- تسابيح قلب .

٤- في موكب الحياة .

٥- في موكب الخالدين .

٦- أنات حائرة .

وأود أن أشير هنا : أن هناك بعض القصائد لم تنشر ولم أجدها في الأعمال الكاملة فعثرت عليها في مجلة النشأة الأباظية فنسبتها إليها.

وجاءت دراستى في أربعة فصول – وفى المقدمة تحدثت عن الأسباب الداعية لاختيار الموضوع والمنهج الذي سرت عليه في بحثى .

---

(١) مطبعة مصر – القاهرة – ط٣

(٢) مطبعة دار الكتاب المصري – القاهرة – دار الكتاب اللبناني – بيروت .

(٣) مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت – لبنان ١٩٩٣ ط١.

وفي التمهيد : تحدثت عن ترجمة للشاعر ، ونبذه عن دواوينه الشعرية .

ففى الفصل الأول : تحدثت عن التضمين البلاغى في شعر عزيز أباظة ممثلاً فى :

١) القرآن الكريم .

٢) المقدمة الطللية .

٣) المكان .

٤) الشعر العربى .

٥) التداخل " بين عزيز أباظة وأبى العلاء "

وفى الفصل الثاني : تكلمت عن الصورة الشعرية والرمز في شعر عزيز أباظة : وتتمثل فى :

أولاً : بناء القصيدة من :

أ- تشبيه .

ب- استعارة .

ثانياً : الصورة وبناء القصيدة .

أ- البناء النامى .

ب- البناء المركزى .

ج- بناء التضاد .

د – البناء السردى .

ثالثاً : الصورة وبنية النص " الصورة والرمز " .

أ- رمز الليل .

ب- رمز الفجر .

وفي الفصل الثالث : تكلمت عن ظواهر لغوية في شعر عزيز أباظة وتمثلت هذه الظواهر فى :

أولاً : البنية التكرارية .

أ- التكرار اللغوى .

ب- موسيقى الوزن والقافية .

ثانياً : الأساليب اللغوية :

أ- النداء .

ب- التمنى والترجى .

وفي الفصل الرابع : تحدثت عن خصوصية الرثاء عند عزيز أباظة ، وكان اختيار ديوان " أنات حائرة " ممثلاً لهذه الدراسة باعتباره أول ديوان في رثاء الزوجة فى الشعر العربى الحديث كله ، ثم أوضحت العناصر الآتية :

١) صورة الزوج " الحالة النفسية للزوج بعد فقد الزوجة " .

٢) صورة الزوجة " الفقيدة " .

٣) فضيلة الوفاء عند عزيز أباظة .

٤) مرحلة جديدة في حياة الشاعر .

وعرضت في الخاتمة : أهم التى توصل إليها البحث ، ثم أرفقت في نهايته قائمة بأهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في الدراسة .

* * * وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين * * *